فأما من اسمُه هانئ من الصحابة وليس له روايةٌ فكثير[١].

قلت: وذكر جَدّي رحمه الله أبا بُردة بن نِيار صاحبَ هذه الترجمة في موضعين: في بابِ مَنْ روى عن رسولِ الله ﷺ، ثم ذكره في باب من لم يَرْوِ عن رسولِ الله صلى الله عليه، ولعلَّه سهوٌ من الكاتب[٢]، فإن أبا بُرْدَةَ بنَ نِيار أَخرج له أحمدُ في «المسند» ستَّة أحاديث، منها حديثٌ متَّفقٌ على صحَّتِه.

قال أحمد: حدثنا هاشم وحجَّاج قالا: حدثنا ليث بن سعد بإسناده عن عبد الرحمن ابن جابر بن عبد الله عن أبي بُرْدَة، أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُجْلَدُ فوق عَشْرِ جَلدَات إلا في حدٍّ من حدودِ الله تعالى» أخرجاه في الصحيحين[٣].

وأخرج له أحمد أيضاً عن [البراءِ بن عازب] قال[٤]: لقيتُ خالي أبا بُردةَ ومعه الرايةُ، فقلتُ: أين تُريدُ؟ فقال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى رجلٍ تزوَّجَ بامرأة أَبيه من بعده أن أضربَ عُنُقَه، وآخُذَ مالَه.

وأخرج أحمد أيضاً[٥] أنَّه ذبح قَبْلَ الصلاة، فقال له رسولُ الله ﷺ: «تلك شاةُ لحم». فقال: يا رسولَ الله، إنَّ عندنا عَناقاً جَذَعةً هي [أَحبُّ] إلينا من مُسِنَّةٍ، فقال: «تُجزئُ عنك، ولا تُجزئ عن أحدٍ بعدك».

السنة الخامسة والأربعون

فيها ولَّى معاويةُ زيادَ ابن أبيه البصرةَ، وعزل عنها الحارث بن عبد الله الأزدي.

= قيس الأشعري أخو أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، واسمه عامر، وحديثه عند أحمد (١٥٦٠٨). وينظر «الاستيعاب» ١١/ ١٤٣ ـ ١٤٧، و«التلقيح» ص٣١٣.

(١) ينظر «التلقيح» ص٢٦٥.

(٢) ذكر ابن الجوزي أبا بُرْدَة بن نِيار في «التلقيح» ص٢٦٥ في باب تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ومن رآه، وذكره أيضاً ص٣١٣ فيمن روى عن رسول الله ﷺ وعُرف بكنيته، ولم يرد في باب من لم يرو عن رسول الله ﷺ. والله أعلم.

(٣) هو في «مسند» أحمد (١٥٨٣٢)، و«صحيح» البخاري (٦٨٤٨). وأخرجه أيضاً أحمد (١٦٤٨٧) و(١٦٤٨٨)، والبخاري (٦٨٥٠)، ومسلم (١٧٠٨) بزيادة جابر بين ابنه عبد الرحمن، وأبي بُرْدة.

(٤) مسند أحمد (١٨٥٥٧) وما بين حاصرتين منه، ووقع في (خ) بدله لفظ: أبي بردة، وهو خطأ من الناسخ.

(٥) في «المسند» (١٦٤٨٥) وما سيرد بين حاصرتين منه.

روى عمر بن شَبَّة عن أشياخهِ قالوا: لَمَّا عزل معاويةُ عبدَ الله بنَ عامر عن البصرة؛ أراد أن يولِّيَها زياداً، فولَّى الحارث بن عبد الله، وجعله كالفَرَسِ المحلِّل بين عامر وبين زياد[١]، فأقام الحارثُ أربعة أشهر ثم عزله، وولَّى زِياداً وقد ذكرناه[٢].

ذِكْرُ السبب عن ولاية زيادٍ البصرة وما يتعلَّق بذلك:

قد اختلفت الرواياتُ فيه؛ فروى عمر بن شَبَّةَ عن بعضِ العلماءِ أنه قال: لما قَدِم زيادٌ الكوفةَ نزلَ بدارِ سلمان بن ربيعة الباهليّ، فظنَّ المُغيرةُ بنُ شعبة أنَّه قَدِم والياً على الكوفةِ، فأرسل إليه المغيرةُ وائلَ بنَ حُجْر الحَضرميَّ ليعلمَ عِلْمَهُ، فأتاه، فلم يَقْدِرْ من زيادٍ على شيءٍ، فخرج من عنده، وكان زاجراً، فإذا غُرابٌ يَنْعَقُ، فرجع إلى زياد فقال له: يا أبا المغيرةِ، هذا غرابٌ يَنْعَقُ يُرحِّلُكَ عن الكوفةِ، ثم عاد إلى المُغيرة وقد قَدِم رسولُ معاويةَ على زيادٍ يأمره أن يسيرَ إلى البصرة. وهذه رواية عمر بن شَبَّةَ[٣].

وقال مَعْبَد بن خالد الجَدَلي[٤]: قَدِمَ علينا زيادٌ الكوفةَ، فأقامَ ينتظرُ إِذْنَ معاويةَ، فظنَّ المغيرةُ بن شعبة أن زياداً ينتظر أن تجيئه إمارتُه على الكوفةِ، فأرسل إلى قَطَن بن عبد الله الحارثيِّ فقال: هل فيك من خيرٍ؟ قال: وما هو؟ قال: تكفيني أمرَ الكوفةِ حتى أخرجَ إلى الشام إلى معاوية. فامتنع، فاستخلف عُتَيْبة بن نَهَّاس العِجْليَّ، وسار إلى معاوية، فلما دخل عليه سأله أن يعزله، وأن يقطعَ له منازل بقرقيسيا، فخاف معاويةُ بائقتَه وقال: واللهِ لترجعنَّ إلى عملك يا أبا عبد الله، فأبى عليه، فلم يَزِدْه على ذلك إلا تُهمةً، فقال معاويةُ: واللهِ لترجعنَّ إلى عملك. فرجع، فطرق الكوفةَ ليلاً، وقرعَ باب القصر وهو يتمثَّلُ:

بِمِثْلي فافزعي يا أُمَّ عمرٍو ... إذا ما هاجني السَّفرُ البعيدُ[٥]

---

(١) الفرس المُحَلِّل: هو الفرس الثالث من فرس الرِّهَان، وذلك أن يضع الرجلان رَهْنَيْن بينَهما، ثم يأتي رجل سواهما، فيرسلُ معهما فرسَه ولا يضع رَهْناً، فإن سبق أحدُ الأوَّلَيْن أخَذَ رَهْنَه ورَهْنَ صاحبه، وإن سَبَقَ المحلل ولم يسبق واحدٌ منهما أخذ الرَّهْنَيْن جميعاً. ينظر «لسان العرب» (سبق _ حلل).

(٢) في أول سنة (٤٤).

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٢١٦.

(٤) في (خ): الجلدكي، وهو خطأ، والمثبت من «تاريخ» الطبري.

(٥) في «تاريخ» الطبري ٥/ ٢١٧: النَّعُور، بدل: البعيد.

ثم قال: اذهبوا إلى ابن سُميَّة فرحِّلوه حتى يُصبح من وراءِ الجِسْرِ. ففعلوا.

وقال عمر بن شَبَّة عن أشياخه: استعمل معاويةُ زياداً على البصرة وخُراسان وسِجِسْتان، ثم جمع له الهند والبحرين وعُمان، فقَدِم البصرةَ في آخرِ شهر ربيع الآخِر - أو غُرَّة جُمادى الأُولى - في سنةِ خمس وأربعين، والفِسْقُ بالبصرةِ ظاهرٌ فاشٍ، فخطبهم.

ذكر خُطبته البتراء[١]:

وهي خُطبةٌ طويلةٌ اختصرتُها.

وإنما سُمِّيت البتراء لأنَّه لم يحمد الله فيها، وإنما قال:

أما بعد؛ فإن الجهالةَ الجهلاء، والضلالةَ العمياء، والفجر المُوقِدَ لأهلِهِ النارَ، الملهبَ عليهم سعيرَها هو ما يأتي سفهاؤكم، ويشتملُ عليه حكماؤكم، من الأمورِ العِظام التي يشبُّ[٢] فيها الصغير، ولا يتحاشى منها الكبير، كأن لم تقرؤوا كتابَ الله، ولم تسمعوا نبيَّ الله، ولم تعلموا ما أَعدَّ اللهُ من الثوابِ العظيم لأهل طاعته، والعذابِ الأليم لأهلِ معصيته، في الزمن السرمديّ الذي لا يزول. أتكونون كمن طرقَتْ عينَه الدنيا، وسَدَّت مسامعَه الشهواتُ، واختار الفانيةَ على الباقية، ولا تذكرون أنكم أحدثتُم في الإسلام الحَدَث الذي لم تُسْبَقوا إليه [مِن تَرْكِكُم] هذه المواخِيرَ المنصوبةَ....

وذكر كلاماً طويلاً ثم قال: وإن هذا الأمرَ لا يصلح إلا بما صَلَح به أَوَّلُه؛ لِينٌ في غيرِ ضعف، وشِدَّةٌ في غيرِ جَبْرِيَّةٍ وعُنْفٍ، وإني أُقسم باللهِ لآخُذَنَّ المُقيمَ بالظاعن، والمُقْبِلَ بالمُدْبِر، والصحيحَ بالسقيم، حتى يَلْقَى الرجلُ منكم أخاه فيقول: انْجُ سَعْد فقد هلك سُعيد، أو تستقيمَ لي قَناتُكم. لا أُوتَى بفاعلٍ إلا سَفَكْتُ دَمَه، وإيّاكم ودعوى الجاهلية؛ فإني لا أجدُ أحداً دعا بها إلا قطعتُ لِسانَه. وقد أحدثتُم أحداثاً لم تكن، وقد أحدَثْنا لكلِّ ذَنْبٍ عُقوبةً؛ فمن سرق قتلناه[٣]، ومن غرَّقَ غَرَّقْناه، ومن حرَّق

(١) ينظر «تاريخ» الطبري ٥/ ٢١٨، والبيان والتبيين ٢/ ٦٢، و«الكامل» ٣/ ٤٤٧ وما سيرد بين حاصرتين منها.

(٢) في «تاريخ» الطبري ٥/ ٢١٨: ينبت.

(٣) قوله: فمن سرق قتلناه، لم أقف عليه في المصادر.

حرَّقناه، ومن نَقَبَ بيتاً نَقَبْنا عن كَبدِهِ وقَلْبه، ومَنْ نَبَشَ قبراً دَفَنَّاه حيًّا فيه، فكُفُّوا ألسنتكم وأيديَكم أكفَّ لساني ويدي، وإياكم أن يظهر[1] من أحدٍ منكم خلافُ ما عليه عامَّتكم إلا ضربْتُ عُنقَه، ألا وإنَّه قد كانت بيني وبين أقوامٍ إِحَنٌ فجعلتُها دَبْرَ أُذني وتحت قَدمي، فمن كان مُحسناً فليزدد إحساناً، ومن كان مُسيئاً فلينزع عن إساءتِه، وإني لو علمتُ أنَّ أحدَكم قتله السُّلُّ من بُغْضي لم أَكشِف له قِناعاً، ولم أَهتِكْ سِتْرَه حتى يُبْدِيَ لي صَفْحتَه، فإذا فعل ذلك لم أُناظِرْهُ، فاستأنفوا أُمورَكم، وأعينوا على أنفسِكم، فرُبَّ بئيسٍ بقُدومِنا سَيُسَرُّ، ومسرورٍ بقُدومنا سيَبْتَئس.

أيها الناسُ، إنَّا أصبحنا لكم ساسةً، وعنكم ذادَةً، نَسُوسُكم بسلطانِ الله الذي أعطانا، ونذودُ عنكم بفَيءِ الله الذي خَوَّلنا، فلنا عليكم السمعُ والطاعة فيما أَحبَبْنا، ولكم علينا العدلُ فيما وُلِّينا. واستَوْجِبُوا عَدْلَنا بمُناصحتكم، واعلموا أني مهما قَصَّرتُ عنه؛ فإني لا أُقَصِّرُ عن ثلاث: لستُ مُحْتَجِباً عن طالبِ حاجةٍ منكم ولو أتاني طارقاً بليل، ولا حابساً رِزْقاً ولا عطاءً عن أربابه، ولا مُجَمِّراً لكم بَعْثاً، فادْعُوا الله بالصلاحِ لأئمّتكم، فإنهم ساستُكم المؤدِّبون لكم، وكهفُكم الذي إليه تأوون.

وقيل: بل حَمِد الله في أوَّلِها.

قال: فقام إليه عبد الله بن الأهتم فقال: أشهدُ أيُّها الأميرُ أنك أوتيتَ الحكمةَ وفَصْلَ الخطاب. فقال: كَذَبْتَ، ذاك نبيُّ الله داود عليه السلام.

فقال له الأحنفُ بن قيس: أَيُّها الأميرُ، قد قُلْتَ فأَحسَنْتَ، والثناءُ بعد البلاء، والحمدُ بعد العطاء، وإنَّا لن نُثْنيَ حتى نَبْتلي، فقال له زياد: صَدَقْتَ.

فقام أبو بلال مرداسُ بن [أُدَيَّة][2] يَهْمِسُ وهو يقول: أنبأنا اللهُ بغير ما قُلْتَ، قال الله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[النجم: ٣٨ ـ ٣٩]، فأوعدَنا الله خيراً مِمَّا أَوْعَدْتَنا، فقال زياد: إنَّا لا نَجِدُ إلى ما تُريدُ أَنْتَ وأصحابُك سبيلاً حتى نخوضَ إليه الدِّماء.

---

(١) في «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٢٠: لا يظهر، بدل: وإياكم أن يظهر، وهو المناسب لسياق الكلام بعده.

(٢) هو من رؤوس الخوارج. ولفظة «أُدَيَّة» من المصادر.

وقال عمر بن شَبَّة عن أشياخِه، عن الشعبيِّ قال: ما سمعتُ متكلِّماً تكلَّم فأحسنَ إلا أَحببتُ أن يسكتَ خوفاً من أن يسيءَ إلا زياداً، فإنَّه كلَّما تكلَّم كان أَجْوَدَ كلاماً.

وقال عمر بن شبَّة[1]: استعمل زيادٌ على شرطتِه عبد الله بنَ حِصْن، وأمره متى وَجَد إنساناً بعد ثلث الليلِ الأَوَّلِ في الشارعِ إلا قتلَه.

قال: وأُخذ ليلةً أعرابيٌّ، فقال له زيادٌ: أما سَمِعْتَ النداءَ؟ فقال: لا والله، قَدِمتُ بحَلوبتي، وغشيني الليلُ، فاضطررتُها إلى موضع، وأقمتُ لأُصبحَ، ولا عِلْمَ لي بما كان من الأمير، فقال زياد: أظنُّك صادقاً، ولكنْ في قتلك صلاحُ الأُمَّةِ، فضربَ عُنُقَه.

قال عمر: فكان زيادٌ أَوَّلَ من شدَّ أمرَ السلطانِ [وأكّد] المُلْكَ لمعاوية[2]، وألزم الناس الطاعة، وتقدَّم في العقوبة، وأخذَ بالظِّنَّة، وعاقبَ على الشُّبْهَةِ والتُّهمة، فخافه الناسُ في سلطانِه خوفاً شديداً، حتى كان الشيءُ يسقطُ من الرجلِ أو المرأة؛ فلا يَعْرِضُ له أحدٌ حتى يأتيَه صاحبُه فيأخذَه، وتبيتُ المرأةُ لا تُغْلِقُ عليها بابَها، وهابه الناسُ هيبةً لم يهابوها أحداً قَبْلَه، وساس الناسَ بسياسةٍ لم يَسُسْها سواه، وأدَرَّ العطاءَ، وأحسن إلى الناس.

وأقامَ الشرطةَ أربعة آلافٍ، عليهم عبد الله بن حِصْن، والجَعْدُ بن قيس التميمي، فبينما هما يسيران بين يديه بِحَرْبَتَيْنِ؛ تنازعا، فقال زيادٌ: يا جَعْدُ، أَلْقِ الحَرْبةَ. فعزَلَه، وأقامَ ابن حِصْنٍ على شرطته حتى مات زياد.

وكان يتتبَّع الفُسَّاقَ فيُبيدهم، وكان زيادٌ يقول: لو ضاعَ حَبْلٌ بيني وبين خُراسان لعلمتُ مَنْ أخذَه.

وكتب خَمْسَ مئة شيخٍ من أهلِ البصرة في صحابتِه، فكان يرزقهم ما بين الثلاث مئة إلى الخمس مئة درهم.

وقال عمر بن شبَّة[3]: ومدحه حارثة بن بَدْرٍ الغُداني فقال:

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢... وما بعدها، والكلام قبله منه.

(٢) في (خ): أول من سدَّد أمر السلطان لملك معاوية، والمثبت من الطبري وما بين حاصرتين منه.

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٢٢٣ وما سيرد بين حاصرتين منه.

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ [عني] زياداً ... فنِعْمَ أَخو الخليفةِ والأَميرُ
فأَنْتَ أَميرُ مَعْدَلةٍ وصِدقٍ ... وحَزْمٍ حين تحضرك الأُمورُ
أَخوك خليفةُ الله ابنُ حربٍ ... وأَنْتَ وزيرُهُ، نعم الوزيرُ
بأمرِ اللهِ منصورٌ مُعانٌ ... إذا جارَ الرعيَّةُ لا تجورُ
يَدرُّ على يديكَ لِما أرادوا ... من الدنيا لهم حَلَبٌ غزيرُ
وتَقْسِمُ بالسواءِ فلا غَنيٌّ ... لضَيْمٍ يشتكيك ولا فَقيرُ
وكُنْتَ حَياً وجئتَ على زمانٍ ... خبيثٍ ظاهرٌ فيه شُرورُ
تَقاسمتِ الرجالُ به هَواها ... فما تُخفي ضغائنَها الصُّدورُ
فخاف الحاضرون وكلُّ بادٍ ... يُقيم على المخافةِ أو يَسيرُ
فلمَّا قامَ سيفُ اللهِ فيهم ... زيادٌ، قامَ أبلجُ مُسْتنيرُ
قويٌّ لا مِنَ الحَدَثانِ غِرٌّ ... ولا جَزِعٌ[1] ولا فانٍ كبيرُ

وقال عمر بن شَبَّة[2]: واستعانَ زياد بعدَّةٍ من الصحابةِ على أُموره، منهم عمران بنُ الحُصَيْن، فولَّاه قضاءَ البصرة، والحَكَمُ بنُ عَمرو الغِفاريُّ؛ ولَّاه خُراسان، وسَمُرة بنُ جُنْدُب، وأَنسُ بنُ مالكٍ، وعبد الرحمن بن سَمُرة. واستعفاه عمران بن الحُصَيْن عن القضاء، فأَعفاه، واستقضى عبد الله بنَ فَضالة الليثي، ثم أخاه عاصم بن فَضالة، ثم زُرارة بن أَوفى الحَرَشيّ، وكانت أُختُه لبابةُ تحت زياد.

وزيادٌ أَوَّلُ من مَشَى الناسُ بين يديه بالبصرة بالحِرابِ والعُمُد، وكان حرسُه لا يُفارِقون المسجدَ.

وقال زيادٌ يوماً لحاجبه: ادعُ لي الحَكَم ـ وهو يريد الحكمَ بنَ أبي العاص الثقفي ـ فرأى الحاجبُ الحكمَ بنَ عمرو الغِفاريَّ على الباب، فأَدخلَه، فقال زياد: هذا رجلٌ له شرف وصحبة مع رسول الله ﷺ. فعقد له على خُراسان، ثم قال له: ما أردتُكَ ولكنَّ الله تعالى أرادَكَ.

---

(١) في (خ): ضَرِع، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٢٤.
(٢) المصدر السابق ٥/ ٢٢٤.

[فصل]:

وحجَّ بالناسِ في هذه السنةِ على ما قيل مروانُ بنُ الحكم، وهو والي المدينة، وعلى الكوفة المغيرةُ بن شعبة، وشُريح على قضائها، وعلى البصرة والمشرقِ زياد.

وفيها تُوفّيت

حفصةُ بنتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

زوجةُ رسولِ الله ﷺ، وأُمُّها زينبُ بنت مظعون بن حبيب أُختُ عثمان بنِ مظعون.

وقال ابنُ سعد[١] بإسناده عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عمر قال: وُلِدتْ حفصةُ وقريشٌ تبني البيتَ قبلَ مبعث رسول الله ﷺ بخمسِ سنين.

قال الواقديُّ: تزوَّج خُنَيْس بن حذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن سَهْم حفصةَ، فكانت عنده، وهاجرت معه إلى المدينة، فمات عنها بعد الهجرة، مَقْدَم رسولِ الله ﷺ من بَدْرٍ.

فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة. وقد ذكرنا صفةَ تزويجها برسول الله ﷺ هناك.

وروى ابن سعد عن الواقديِّ عن أشياخهِ قال: تزوَّج رسولُ الله ﷺ حفصةَ في شعبان على رَأْسِ ثلاثين شهراً من الهجرةِ قبل أُحُد[٢].

وقال ابن سعد[٣]: حدَّثنا يزيد بن هارون، وعفَّان بن مسلم، وعبد الصمد بنُ عبد الوارث، وسليمان بن حرب، عن حمَّاد بن سلمة قال: حدَّثنا أبو عمران الجَوْني، عن قيس بن زيد، أنَّ رسولَ الله ﷺ طلَّق حفصةَ بنت عمر، فأتاها خالاها عثمان وقدامةُ

---

(١) في «الطبقات» ١٠/ ٨٠.

(٢) لكن ذكر ابن عبد البرّ في «الاستيعاب» ٣/ ٢٠٤، وابنُ حجر في «الإصابة» ٣/ ١٥٧ وغيرهما أن خُنيس بن حذافة (زوج حفصة قبل النبي ﷺ) شهد أُحُداً، ونالَتْه ثمة جراحةٌ مات منها بالمدينة، فيكون زواجُها منه ﷺ بعد أُحد. وينظر أيضاً «المنتظم» ٥/ ٢١٣.

(٣) في «الطبقات» ١٠/ ٨٢.

ابنا مظعون، فبكت وقالت: ما طلَّقني رسولُ الله ﷺ من شِبَعٍ. فجاء رسولُ اللهِ ﷺ، فدخل عليها، فتَجَلْبَبَتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إن جبريل أتاني فقال لي: راجع حفصةَ، فإنَّها صوَّامةٌ قوَّامةٌ، وهي زوجتك في الجنَّة»[١].

قلت: وهذا حديثٌ قد رُويَ من طرقٍ ذكرها ابن سعد وأبو نُعيم، وفي بعضِها أنه ﷺ همَّ بطلاقِها، فأمره اللهُ بإمساكها[٢].

وقيل: إنَّما طلَّقها لَمّا أفشت سِرَّه إلى عائشة في حديثِ العسل الذي جَرَسَتْ نحلُهُ العُرْفُطَ، وقد ذكرنا ذلك، وكانت تصوم الدهر.

قال الواقديُّ[٣]: وأَقطعها رسولُ الله ﷺ ثمانين وَسْقاً تمراً، وعشرين وَسْقاً شعيراً، ويقال: قَمْحاً.

وحفصة شقيقةُ عبد الله بن عُمَر، وأَوصى إليها أبوها عمر، وأوصت هي إلى أخيها عبد الله بن عمر.

ذِكْرُ وفاتِها:

واختلفوا فيها، فحكى ابن سعد[٤] عن الواقديِّ قال: توفيت حفصةُ في شعبان سنةَ خمسٍ وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهي يومئذ بنت سِتِّين سنةً، وصلَّى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذٍ عامل المدينة.

قال الواقدي: وحدثنا علي بن مسلم عن المَقْبُريِّ، عن أبيه قال: رأيتُ مروانَ بين أبي هريرة وبين أبي سعيد أمام جنازة حفصة، ورأيتُ مروانَ حملَ بين عمودي سريرِها

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن قيس بن زيد تابعي. وفي قوله: فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون، نظر، فإن عثمان بن مظعون توفي بعدما رجع من بدر، وينظر الكلام قبل تعليق.

(٢) طبقات ابن سعد ١٠/ ٨٢ ـ ٨٣، وحلية الأولياء ٢/ ٥٠. والصحيح في هذا الباب ما رواه أبو داود (٢٢٨٣)، والنسائي ٦/ ٢١٣، وابن ماجه (٢٠١٦) من حديث عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ طلّق حفصة ثم ارتجعها.

(٣) طبقات ابن سعد ١٠/ ٨٤.

(٤) المصدر السابق ١٠/ ٨٥.

من عند دار آل حَزْمٍ إلى دار المغيرة بن شعبة، وحمله أبو هريرة من دارِ المُغيرة إلى قبرِها. وجلس مروانُ حتى فُرغ من دَفْنِها.

قال الواقدي: ونزل في قبرها عبد الله وعاصم ابنا عمرَ، وسالمٌ وعبدُ الله وحمزةُ بنو عبد الله بن عمر، وكانت على سريرٍ في نَعْشٍ. وهذا قولُ ابن سعدٍ عن الواقدي[١].

وقال محمد بن سلام: ماتت حفصةُ في أيام عثمان سنة ثمانٍ وعشرين، وقيل: في سنة إحدى وأربعين، والكُلُّ وَهم لِما رَوَيْنا عن عمر أنَّها وُلِدت في سنة خمسٍ[٢]. فإجماعُ المؤرِّخين أنَّها ماتت في هذه السنةِ عن ستين سنةً.

أَسْنَدَتْ حفصةُ عن رسولِ الله ﷺ أحاديث. قال ابن البَرْقي: روت نحواً من ستين حديثاً، وأخرج لها أحمد خمسةَ عشر حديثاً، منها مُتَّفَقٌ عليه، ومنها أفراد[٣].

قالوا: أُخرج لها في الصحيحين عشرةُ [أحاديث] اتفقا على أربعة، وانفرد مسلم بستَّة[٤].

قال أحمد: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أُمِّ مُبَشِّر، عن حفصة قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يدخلَ النارَ ـ إن شاءَ اللهُ ـ أحدٌ شهد بدراً والحديبيةَ». قالت: فقلتُ: أليس الله عزَّ وجل يقول: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. قالت: فسمعته يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١ ـ ٧٢][٥].

وليس في الصحابياتِ من اسمها حفصة سوى اثنتين، صاحبة هذه الترجمة، وحفصة بنت حاطب بن عمرو، وتكنى أُمَّ زُرارة[٦].

---

(١) المصدر السابق ١٠/ ٨٤.

(٢) يعني قبل مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، كما سلف أول ترجمتها. ووقع في (خ) و (م): سنة خمس وثلاثين (!).

(٣) ينظر «مسند» أحمد ٤٤/ ٢٢ ـ ٧٠، و«التلقيح» ص٣٦٥.

(٤) التلقيح ص٤٠٣.

(٥) مسند أحمد (٢٦٤٤٠).

(٦) التلقيح ص٣٢٩.

وفيها توفي

زيد بن ثابت

ابن الضحَّاك بن زيد بن لَوْذان بن عَمْرو بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار، وأُمُّه النَّوَار بنتُ مالك بن صِرْمة بن عديّ من بني النجار أيْضاً. وأخوه يزيد بن ثابت ابنُها أيضاً من ثابت. وقُتِل أبو زيدٍ يومَ بُعاث.

وزيد من الطبقةِ الثالثة من الأنصار، وكُنيتُه أبو سعيد، وقيل: أبو خارجة[١].

وحكى ابن سعد عن الواقديِّ قال: حدَّثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة[٢] قال: قال زيد بن ثابت: كانت وقعةُ بُعاث وأنا ابنُ ستِّ سنين، وكانت قبل هجرة النبيِّ ﷺ [إلى] المدينةِ بخمسِ سنين، فقَدِم رسولُ اللهِ ﷺ وأنا ابن إحدى عشرة سنةً، وأُتيَ بي إلى رسول الله ﷺ فقالوا: غلامٌ من الخزرج وقد قرأ ستَّ عشرة سورةً، فلم أُجَز في بَدْر، ولا أُحد، وأُجِزْتُ في الخندق[٣].

وفي رواية ابن سعد أيضاً؛ قال زيد: لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ أُتيَ بي إليه، فقيل: يا رسول الله، غلامٌ من بني النجار ـ أو: هذا غلامٌ من بني النجَّار ـ قد قرأ ستَّ عشرةَ سورةً، فأمره رسولُ الله ﷺ أن يتعلَّم كتابَ يهود، وقال: «إني لا آمَنُهم أن يُبدِّلوا كتابي» فتَعَلَّمْتُه في بضع عشرة ليلةً.

وفي رواية: في خمس عشرة ليلةً، حتى كان يعلمُ ما حرَّفوا وما بَدَّلوا.

وروى ابن سعدٍ عن يحيى بن عيسى الرَّملي بإسناده عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسولُ الله ﷺ «إنَّه تأتيني كُتبٌ من الناسِ لا أُحبُّ أن يقرأَها كلُّ أحدٍ، فهل تستطيعُ أن تتعلَّم السريانية»؟ قلتُ: نعم، فتعلَّمتُها في سبعَ عشرةَ ليلةً.

وفي رواية: فهل تستطيعُ أن تتعلَّم العبرانيَّةَ؟ وذكره.

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠٦.

(٢) بعدها في «الطبقات» ٥/ ٣٠٧: عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.

(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠٧، والكلام الآتي منه أيضاً ٥/ ٣٠٨.

وحكى ابن سعد عن الواقديِّ[١] قال: كان زيدٌ يكتب الكتابَيْن: العربية والعبرانية جميعاً، وأول مشهدٍ شهده زيدٌ مع رسولِ الله ﷺ الخندقُ، وهو ابن خمس عشرة سنةً، وكان مِمَّن ينقلُ التراب يومئذٍ مع المسلمين، فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنَّه نِعمَ الغُلامُ».

وغلبته عيناهُ يومئذٍ، فرقَدَ، فجاء عُمارةُ بن حَزْم، فأخذ سلاحَه وهو لا يشعر، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا أبا رُقاد، نِمْتَ حتى ذهبَ سلاحُك!».

وقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ له علمٌ بسلاحِ هذا الغُلامِ؟» فقال عُمارةُ بن حَزم: أنا. فردَّه، فنهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُروِّعَ المؤمنُ، أو أن يؤخذَ متاعُه لاعباً جدًّا[٢].

قال: وكانت رايةُ بني مالك بن النجَّار يومَ تبوك مع عُمارة بن حَزْم، فأدركَه رسولُ الله ﷺ، فأخذَها منه، فدفعَها إلى زيد بن ثابت، فقال عُمارةُ: يا رسولَ الله، بلغَك عني شيء؟ فقال: لا، ولكنَّ القُرآنَ يُقَدَّمُ. وكان زيدٌ أكثر أَخْذاً منك للقرآن[٣].

وقال هشام: قال له رسولُ الله ﷺ: «يا زيدُ، إنه يأتيني كُتُبٌ بالعبرانية والفارسية والرومية والقِبطية، ولا أُحبُّ أن يقرأَها كلُّ أحد، فتعلَّمْ هذه اللغات». قال: فأتقنها في ثمان عشرة ليلةً. فعجبتِ الصحابةُ منه.

وقد أخرج أحمد في «المسند» بمعناه، ولم يذكر غيرَ السريانية، وأنَّه حفظها في سبعَ عشرةَ ليلة[٤].

وقد ذكرنا في السنة الثانيةَ عشرةَ أن أبا بكر رضي الله عنه أمره أن يجمعَ القُرآنَ، فجمعه.

وحكى ابن سعدٍ عن نافع أنَّ عمر بنَ الخطاب رضي الله عنه استعمل زيداً على القضاء، وفرضَ له رِزْقاً[٥].

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٣٠٩.

(٢) كذا في «طبقات» ابن سعد ٥/ ٣٠٩، و«تاريخ دمشق» ٦/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ (مصورة دار البشير) والخبر فيه من طريق ابن سعد وفي «المستدرك» ٣/ ٤٢١: لاعباً وجدّاً، وفي «الإصابة» ٤/ ٤٢: جاداً ولا لاعباً.

(٣) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ص٢٤٦: هذا عندي خبر لا يصحّ.

(٤) مسند أحمد (٢١٥٨٧).

(٥) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٠٩.

وروى ابن سعد أيضاً عن مسروق قال: قدِمتُ المدينةَ، فسألتُ عن أصحابِ محمد ﷺ، فإذا زيد بن ثابت من الراسخين في العلم. وكان مِمَّن جمع القُرآنَ على عهدِ رسول الله ﷺ.

وروى ابن سعد عن ابنِ عبّاس أَنَّه أخذ لزيد بن ثابت بالرِّكاب، فقال له زيدٌ: تَنَحَّ يا ابنَ عمِّ رسول الله ﷺ! فقال ابن عباس: هكذا أُمِرنا أن نفعلَ بعلمائنا وكُبرائنا[1].

وفي رواية: فقال لي زيدٌ: أرني يدَك، فأخرجَها، فقبَّلها وقال: هكذا أُمِرْنا أن نفعلَ بأهلِ بيتِ نَبِيِّنا.

وقال أحمد بن حنبل: حدَّثنا وكيع، عن سفيان، عن خالد الحذَّاءِ، عن أبي قِلابة، عن أنس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتي أبو بكر، وأشدُّها في دين الله عمرُ، وأصدقُها حياءً عثمانُ، وأعلمُها بالفرائض زيدُ بنُ ثابت»[2].

وروى ابن سعد[3] عن الفضل بن دُكَيْن قال: حدَّثنا موسى بن عُلَيّ، عن أبيه قال: إن كانَ الرجلُ لَيأْتي زيدَ بن ثابت فيسأله عن الشيء، فيقول: آللهِ، أَنَزَلَ هذا؟ فإن قال: آللهِ، نزل هذا، أَفتاه، وإن لم يحلِف؛ تركه.

وقال هشام: آخِرُ عَرْضٍ عرضَ رسولُ الله ﷺ القرآنَ على مُصْحَفِ زَيْدٍ.

قال: وكان ابن عباسٍ يقول: لقد علمَ المحفوظون من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أن زيدَ بنَ ثابت من الراسخين في العلم[4].

قال: وسأله رجلٌ عن مسألة، فقال: أحَدَثَ هذا؟ قال: لا. قال: فَدَعْهُ حتى يكون.

قال: وكان زيدٌ مع عمرَ لَمَّا قَدِمَ إلى الشام، وأنَّه كتب له كتابَ الصُّلحِ مع الروم على بيتِ المقدس. وكان يكتبُ لأبي بكرٍ قبل عمر، وكان على بيتِ المال في أيام عثمان، وكان مع عثمان وهو محصورٌ وذَبَّ عنه، وقسم الغنائمَ بتبوك.

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٣١٠.

(٢) مسند أحمد (١٢٩٠٤)، وتتمته فيه: «ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح».

(٣) في «الطبقات» ٥/ ٣١٠ ـ ٣١١.

(٤) تاريخ دمشق ٦/ ٥٧٠ (مخطوط دار البشير).

وقال ابن سعد[١]: وكان عمرُ يستخلفه على المدينة، وما رجع من مغيبٍ قطُّ إلا وأقطعَه حديقةَ نَخْل، واستخلفه عثمان على المدينةِ لَمَّا حجَّ.

ذِكْرُ وفاته:

واختلفوا فيها على أقوال:

حكى ابنُ سعد عن الواقديِّ قال: مات زيدُ بن ثابت بالمدينة سنة خمس وأربعين وهو ابن ستٍّ وخمسين، وصلَّى عليه مروان بن الحكم.

قال ابن سعد: وقال غير الواقديِّ: إنَّه مات سنة إحدى ـ أو اثنتين ـ وخمسين.

وقال آخر: مات سنة خمس وخمسين. قال ابن سعدٍ: فاختلفوا علينا في موته، فالله أَعلمُ[٢].

وقال الهيثم: سنة تسعٍ وأربعين وهو ابن تسعٍ وخمسين.

وقال ابن سعد[٣] عن الواقديّ: ونحر مروان عنده جَزوراً، وأطعم الناس.

وقال ابن سعد بإسناده عن عمَّار بن أبي عمَّار قال: لَمَّا مات زيدٌ جلسنا عند ابن عباس في ظلّ قصر، فقال: هكذا ذهابُ العِلْم، لقد مات اليومَ علمٌ كثيرٌ[٤]!

وقال ابن سعد بإسناده إلى يحيى بن سعيد قال: قال أبو هريرة: مات حَبْرُ هذه الأُمَّة! ولعلَّ اللهَ أن يجعلَ في ابنِ عباسٍ خَلَفاً منه.

ذِكْرُ أَولاده:

قال ابن سعد[٥]: فولدَ زيدٌ سعيداً، وبه كان يُكنى، وأُمُّه أُمُّ جميل بنت المخول بن بُجَيْد من بني عامر بن لؤي. وسعداً، وخارجة، وسليمان، ويحيى، وعُمارةَ دَرَج، وإسماعيلَ، وأسعدَ دَرَج، وعُبادةَ، وإسحاقَ، وأُمَّ إسحاق، وحسنة، وعَمْرة، وأُمَّ

(١) ينظر «طبقات» ابن سعد ٥/ ٣١٢ و ٣١٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٣١٥.

(٣) المصدر السابق ٥/ ٣١٤.

(٤) المصدر السابق ٥/ ٣١٥، والكلام بعده فيه.

(٥) في «الطبقات» ٥/ ٣٠٧.

كلثوم، وأُمُّهم جميلةُ، وهي أُمُّ أسعد[١] بنت سعد بن الربيع بن عمرو الخزرجي. وإبراهيمَ، ومحمداً، وعبدَ الرحمن، وأُمَّ حسن، وأُمُّهم عميرة بنت معاذ بن أنس من بني النجار. وعبدَ الرحمن، وزيداً، وعُبيدَ الله، وأُمَّ كلثوم لأُمٍّ ولدٍ. وسَلِيطاً، وعمرانَ، والحارثَ، وقريبةَ، وأُمَّ محمد لأُمٍّ ولد. وقيل: وثابت.

فالحاصل أنه كان له ستَّة وعشرون ولداً، منهم تسعةَ عشرَ ذكراً، والباقي إناث.

وقال هشام: قُتل من أولاد زيد يومَ الحَرَّة سبعةٌ؛ نذكرهم هناك.

وكان لزيدٍ أخٌ اسمُه يزيد بن ثابت[٢]، شَهِد أُحُداً، وقُتِل يوم اليمامة شهيداً.

وكان له ولدٌ اسمُه عُمارة [بن يزيد][٣]، وأمُّه دُبْيَةُ بنتُ ثابت من بني النجار.

وخارجة بن يزيد[٤]، وكُنيتُه أبو زيد، وهو القائل: كأني رأَيْتُ في منامي بنيتُ سبعين درجةً، فلما فرغتُ منها تهوَّرْتُ؛ وهذه السنة لي سبعون سنةً. فمات فيها، وذلك في سنة مئةٍ بالمدينةِ.

أسندَ زيد بنُ ثابت عن رسولِ الله ﷺ الحديثَ. قال ابن البَرقي: أسند اثنين وتسعين حديثاً[٥]، أُخرج له منها في الصحيحين عشرة أحاديث، اتفقا على خمسة، وانفرد البخاري بأربعةٍ، ومسلمٌ بحديث[٦].

والذي أخرج له أحمد أربعةٌ وثلاثون حديثاً، منها مُتَّفَقٌ عليه، ومنها أفراد.

وروى زيدٌ عن أبي بكرٍ، وعمر، وعثمان. وروى عنه ابن عمر، وأبو هريرة، وأنسٌ وأبو سعيد، وسهل بن سعد، وسهل بن حُنَيْف، ومروان بن الحكم، وابن المسيِّب،

---

(١) في «الطبقات» ٥/ ٣٠٧ (ونقله عنه المزِّي في «تهذيبه» ١٠/ ٢٧): سعد.

(٢) هو أكبر من زيد كما في «الاستبصار» لابن قدامة ص٧٣.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من عندي للإيضاح، وقد وقع الوهم في الذي بعده.

(٤) كذا وقع، وإنما هو خارجة بن زيد بن ثابت، أحد الفقهاء السبعة، ينظر «طبقات» ابن سعد ٧/ ٢٥٨، والسير ٤/ ٤٣٩.

(٥) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٦٥.

(٦) المصدر السابق ص٣٩٣.

والقاسم بن محمد، وأبان بن عثمان، وخارجة وسليمان ابنا زيد بن ثابت في آخرين[١].

ومن مسانيدِه حديثٌ في الشام؛ قال أحمد[٢]: حدَّثنا ابنُ لَهِيعة بإسناده عن زيد بن ثابت قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طوبى للشام، طوبى للشام». قال: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما بالُ الشام؟ فقال: «إنَّ الملائكةَ باسِطو أجنحتها على الشام».

وليس في الصحابة من اسمه زيد بنُ ثابت سواه، فأمَّا غيرُ ابنِ ثابت؛ فكثير[٣].

وفيها توفي

سَلَمة بنُ سلامة

ابن وَقْش بن زُغبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل، ويُكنى أبا عوف، وقيل: أبو ثابت. وأُمُّه سلمى بنت [سَلَمة بن] سلامة بن خالد، أوْسِيَّة، وهي عمَّةُ محمد بن مَسْلَمَة.

وهو من الطبقة الأُولى من الأنصار[٤]، شهد العقَبتَيْن، وبدراً، والمشاهِدَ كلَّها مع رسولِ الله ﷺ.

واختلفوا في إخائه، فحكى ابن سعد عن الواقديِّ أنه قال: آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أبي سَبْرة بن أبي رُهْم بن عبد العُزَّى، من بني عامر بن لؤيّ.

وحكى ابن سعد أيضاً عن ابن إسحاق قال: آخى رسولُ اللهِ ﷺ بينه وبين الزبير بن العوَّام.

قال: ومات سَلَمةُ بالمدينة في سنة خمسٍ وأربعين، وقد انقرض عَقِبُه، فلم يَبْقَ له عَقِب.

قال: وكان له من الولدِ عوف؛ وأُمُّه أُمُّ ولد، وميمونةُ؛ وأُمُّها أُمُّ عليّ بنت خالد؛ أَوْسيّة.

---

(١) تاريخ دمشق ٦/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥ (مخطوط دار البشير).

(٢) في «المسند» (٢١٦٠٦).

(٣) ينظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص١٩٣ ـ ١٩٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٥. وما سلف بين حاصرتين منه.

وليس في الصحابة من اسمه سلمة بن سلامة غيره، وله صحبةٌ ورِوايةٌ.

وأخرج له أحمد في «المسند» حديثاً[١] فقال: حدَّثنا يعقوب بإسناده عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل، عن سَلَمة بن سلامة بن وَقْش ـ وكان من أصحابِ بَدر ـ قال: كان لنا جارٌ من يهود في بني عبد الأشهل [قال: فخرجَ علينا يوماً من بيتهِ قبل مبعث النبيّ ﷺ بيسير، فوقف على مجلس بني عبد الأشهل]. قال سلمة: وأنا يومئذ أحدثُ مَنْ فيه سِنًّا، عليَّ بُرْدَةٌ مضطجعاً فيها بِفِناءِ أهلي، فذكر البعثَ والقيامةَ، والحسابَ والميزان، والجنَّةَ والنارَ، فقال: ذلك لقومٍ أهلِ شركٍ أصحابِ أوثان، لا يَرَوْنَ أنَّ بَعْثاً كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان، ترى أنَّ هذا كائنٌ أنَّ الناسَ يُبعثونَ بعد مَوْتِهم إلى دارٍ فيها جَنَّةٌ ونار يُجْزَوْن فيها بأعمالِهم؟! قال: نعم، والذي يُحْلَفُ به[٢]. قالوا: فما آيةُ ذلك؟ قال: نبيٌّ يُبعثُ من نَحوِ هذه الدارِ[٣]. وأشار بيده إلى مكة، قالوا: ومتى تُراه؟ فنظر إليَّ وأنا من أحدَثِهم سِنًّا، فقال: إنْ يَسْتَنْفِد هذا الغلامُ عُمُرَه يُدْرِكْهُ.

قال سلمةُ: فواللهِ ما ذهب الليلُ والنهارُ حتى بعث الله رسولَه وهو حيٌّ بين أظْهُرِنا، فآمنَّا به وكفر به؛ بَغْياً وحَسَداً، فقلنا له: ويلك يا فلان! ألستَ بالذي قُلْتَ لنا فيه ما قلتَ؟! قال: بلى، وليس به.

وفيها توفي

سَهْلُ بنُ عَمرو

ابن زيد بن جُشَم الأنصاريُّ.

---

(١) برقم (١٥٨٤١)، وما سيرد بين حاصرتين منه.

(٢) بعدها في «المسند»: لَوَدَّ أنَّ له بحظّه من تلك النار أعظمَ تنُّور في الدنيا يحمُّونه، ثم يدخلونه إياه، فيطبق به عليه، وأن ينجو من تلك النار غداً.

(٣) في «المسند»: البلاد.

واختلفوا فيه؛ فقال ابن سعد: سهل بن عقيب[١]، وقيل: سهل بن عُبيد، ويُعرف بابنِ الحنظلية. واختلفوا فيها، فقال ابن سعد: [هي أمُّ جدّه، وقيل: أمُّه، وقيل: أمُّ أبيه[٢]. وذكره ابن سعد] في الطبقة الثالثة فيمن شَهِدَ أُحُداً والخندقَ وما بعدها مع رسولِ الله ﷺ[٣].

وأخوه سعد بن عمرو، ردَّه رسولُ الله ﷺ [يوم أحد] لَمّا استصغره[٤].

وذكره أبو القاسم بن عساكر فقال: صحبَ رسولَ الله ﷺ وبايعه تحت الشجرة، وروى عنه أحاديثَ، وسكن دمشق، وروى عنه أبو عبد الرحمن القاسم، وبشر التّغلبيّ، وأبو كبشة السَّلُوليّ. وكان معتزلاً للناس، كثيرَ العبادة، وتوفي في سنة خمس وأربعين، ودُفن في البابِ الصغيرِ في الحظيرة التي فيها قَبْرُ معاوية، وهناك حَجَرٌ عتيقٌ منقورٌ، وفيه: في هذا المكان قُبورُ أربعةٍ من الصحابة: معاوية، وسهل بن الحنظلية، وواثلة، وفَضالةُ بن عبيد[٥].

ولا عَقِبَ لسَهْل.

وفي الصحابةِ من اسمُه سهل بن الحنظلية رجلان:

أحدُهما صاحبُ هذه الترجمة.

والثاني: سهل بن الحنظلية، عبشميّ، له صحبة أيضاً ورواية[٦].

---

(١) كذا سمَّاه ابنُ حِبَّان في «مشاهير علماء الأمصار» ص٥٢. وفي «طبقات» ابن سعد ٤/ ٢٧٦: سهل بن عمرو ابن عدي بن زيد بن جشم.

(٢) ينظر «طبقات» ابن سعد ٤/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧. وهذا الكلام الواقع بين حاصرتين من (م). وينظر «معجم الصحابة» ١/ ٢٦٧، و«الاستبصار» ص٢٣٨، و«الإصابة» ٤/ ٢٧٢.

(٣) كذا في (خ) و (م)، وإنما ذكره ابن سعد في «الطبقات» ٤/ ٢٧٦ في الطبقة الثانية من الأنصار ممَّن شهد أُحُداً وما بعدها، وذكره أيضاً ٩/ ٤٠٤ فيمن نزلَ بالشام من الصحابة.

(٤) الاستيعاب ص٢٨٧، والإصابة ٤/ ١٣٨و١٤٥. وفيهما: سعد بن الربيع بن عمرو. وذكر ابن قدامة في «الاستبصار» ص٢٣٩ أن الذي استصغره رسول الله يوم أحد فردَّه هوسعد بن عُقيب بن عمرو ابنُ أخي سهل.

(٥) بعدها في (خ) ما نصه: وأخوه سعد بن عمرو ردَّه رسول الله ﷺ لما استصغره». وقد سلف هذا الكلام.

(٦) ينظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص٢٠٤ و ٢٩٤.

قلت: وقد أخرج أحمد في «المسند» عن صاحب هذه الترجمة ثلاثة أحاديث، قال[١]: وهو سهل بن الحنظلية، وهي اسم أُمِّه، واسمُ أَبيه عُبَيْد، أنصاري.

قال أحمد: حدثنا وكيعٌ بإسناده عن قيس بن بشر التغلبي، عن أبيه قال: قال ابن الحنظلية: قال رسول الله ﷺ: «إنكم قادمون على إخوانكم فأَصْلِحُوا رِحالكم ولِباسكم، فإن الله لا يُحبُّ الفُحشَ ولا التفحُّشَ». وهو حديثٌ طويلٌ هذا طرفٌ منه[٢].

وليس لسهل في الصحيح شيء.

وفيها توفّي

عاصم بن عديّ

ابن الجدِّ بن العَجْلان من الطبقة الأُولى من الأَنصار، وكُنيته أبو عمرو[٣] وقيل: أبو عبد الله.

وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ لَمّا خرج إلى بَدْر إلى قُباء والعاليةِ لشيءٍ بلغه عنهم، وضرب له بأَجرِه وسَهْمه، فكان كمن شَهِدَها.

شهد عاصمٌ أُحُداً والخندقَ والمشاهِدَ كلَّها مع رسولِ الله ﷺ، وبعثه من تبوك ومعه مالك بن الدُّخْشُم، فأحرقا مسجدَ الضِّرارِ، وقد ذكرناه.

وقال ابن سعد عن الواقدي[٤]: توفي عاصم في سنة خمسٍ وأربعين بالمدينة، وهو ابن خمس عشرة سنة ومئة سنة، وكان يخضبُ بالحِنَّاءِ.

وهو أَخو معن بن عديّ بن العَجْلان الذي قُتِلَ باليمامةِ شهيداً، وقد ذكرناه[٥].

وليس في الصحابة من اسمُه عاصم بن عديّ غيره، وله صحبةٌ ورواية.

---

(١) القائل هو ابن الجوزي، وكلامه في «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص٢٠٤.

(٢) مسند أحمد (١٧٦٢٤).

(٣) في «طبقات» ابن سعد ٣/ ٤٣٢: أبو بكر.

(٤) المصدر السابق.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٣١.

وأخرج له أحمد في «المسند» حديثاً واحداً، فقال: حدَّثنا عبد الرحمن بإسناده عن أبي البَدَّاح بن عاصم بن عديّ، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ رخَّص لرِعاء الإبلِ في البيتوتة عن منًى، يرمون يوم النحر، ثم يرمون الغَدَ، أو من بعد ليومين[١]، ثم يرمون يومَ النَّفْر.

وفيها توفي

عثمانُ بنُ حُنَيْف

ابن واهب بن عُكَيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَعة بن عمرو بن حنش، من الطبقة الثانية من الأنصار، وهو أخو سهل بن حُنَيْف، وأُمُّهما هند بنتُ رافع بن عُمَيْس، من الأوس.

قال ابن سعد[٢]: وجَّه عمر بنُ الخطاب عثمان بن حُنَيف على خَراجِ السَّوادِ ومساحة الأرض، ورزقَه كلَّ يوم رُبْعَ شاةٍ وخمسةَ دراهم. وقد ذكرناه.

وقال: أمره عمر أن يمسح السَّوادَ عامِرَهُ وغامِرَهُ، ولا يمسحَ تلًّا ولا سَبْخة، ولا مُسْتَنْقَع ماء، ولا ما لا يبلغُه الماء. فمسح عثمانُ كلَّ شيء دون الجبل، يعني دون حُلْوان إلى أرض العرب، وهو أسفل الفُرات، وكتب إلى عمر يُخبرُه، وقد تقدَّم هذا.

وقال ابن سعد[٣]: ولَمَّا خرج عبد الله بن عامر من البصرةِ، وقُتِل عثمان، بعث عليٌّ ابنُ أبي طالب عثمان بن حُنيف إلى البصرة والياً عليها، وقَدِم طلحة والزبير وعائشةُ، فقاتلَهم، وقد ذكرناه أيضاً.

قال: وكُنيةُ عثمان: أبو عبد الله. قال: وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وله عَقِبٌ[٤]، ولم يذكر ابن سعد [تاريخ] وفاته.

---

(١) في «مسند» أحمد (٢٣٧٧٥): أو من بعد الغد ليومين.

(٢) في «الطبقات» ٤/ ٣٠٥.

(٣) المصدر السابق ٤/ ٣٠٦.

(٤) في (خ) و (م): وليس له عقب. وهو خطأ. والكلام في «طبقات» ابن سعد ٤/ ٣٠٦. وسيأتي المصنف على ذكر أولاده.

وقال هشام: مات في هذه السنة.

قال ابن سعد: وكان له من الولد عثمان، وأُمُّه أُمُّ سعد بنت سعد بن أبي وقَّاص، وعبد الله لأُمِّ ولد، والبراءُ لأُمِّ ولد أيضاً، وحارثةُ وأُمُّه من كِنْدَة، ومحمد وعبد الله وأُمُّ سَهْل لأُمِّ ولد[١].

وليس في الصحابة من اسمُه عثمان بنُ حُنَيْف سواه، وله رواية.

وأخرج له أحمد في «المسند» حديثَيْن.

قال أحمد: حدَّثنا رَوْحٌ، حدثنا شعبة، عن أبي جعفر المديني قال: سمعتُ عُمارةَ ابن خُزَيمة بن ثابت يُحَدِّثُ عن عثمان بن حُنيف أنَّ رجلاً ضريراً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا نبيَّ الله، ادعُ الله أن يُعافِيَني، فقال: «إن شئتَ أَخَّرْتَ ذلك فهو أفضلُ لآخرتك، وإن شئتَ دعَوْتُ لك». فقال: لا بل ادعُ الله لي، فأمره أن يتوضَّأ، وأن يُصلّيَ ركعتين، وأن يدعوَ بهذا الدعاء، وهو: «اللهم إني أسألك، وأتوجَّه إليك بنبيِّك محمد ﷺ نبيِّ الرحمة، يا محمد، إنِّي أتوجَّه بك إلى ربِّي في حاجتي هذه فتُقْضَى لي، وتُشفِّعه فيَّ». قال: ففعل الرجلُ، فبرأ بإذن الله تعالى[٢].

انتهت ترجمته.

السنة السادسة والأربعون

فيها رجع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم إلى حمص، وقد كان شَتَا بها، وفتح حُصوناً كثيرةً، فسقاه ابنُ أُثال النصراني شربةً مسمومةً، فمات.

وفيها خرج الخَطِيم ـ واسمُه يزيد[٣] بن مالك الباهليُّ ـ وسهم بن غالب الهُجَيْميُّ وتبعهما خَلْقٌ كثيرٌ من الخوارج، وحكَّما؛ قالا: لا حُكْمَ إلَّا لله. وكان خروج سهم

(١) المصدر السابق ٤/ ٣٠٥.

(٢) مسند أحمد (١٧٢٤١).

(٣) في (خ): زيد، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٢٨، و«الكامل» ٣/ ٤٥٤.